جدل العلاقة بين القناع والمتن
في تصميم اغلفة الكتب الأدبية

م. عبد الحسين عبد الواحد عبد الرزاق .....جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2019/1/2 ، تاريخ قبول النشر 2019/1/21 ، تاريخ النشر 2019/3/25

ملخص البحث:

تعد العلاقة التبادلية بين المتن والقناع في الأثر المطبوع من اهم العلاقات التي تؤطر مستوى الأتصال بين الظاهر والباطن بالرغم من عدم الأهتمام بها من قبل بعض المصممين ومؤسسات النشر ، ولذلك كانت مشكلة البحث تتحدد بالسؤال التالي (ماهي العلاقة الجدلية بين المتن والقناع في تصميم أغلفة الكتب الأدبية؟) . إذ يهدف الى تسليط الضوء على تلك العلاقة الأشكالية على مستوى التلقي والجمالية في اللحظة نفسها ، أما الأطار النظري فأشتمل على مبحثين ، كان عنوان الأول (القناع والمتن .. المفهوم والعلاقة المتبادلة) ، بينما لاحق المبحث الثاني (إتجاهات تصميم أغلفة الكتب) . وتحددت عينة البحث بأربعة نماذج من اغلفة الكتب الأدبية الصادرة عن دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد ، وقد تم تحديدها على وفق المنهج الوضعي (تحليل المحتوى). والطريقة الأستقراطية في التحليل إعتماداً على مرتكزات تحليل تمثل أداة البحث . وبعد الأنتهاء من التحليل توصل الباحث الى عدد من النتائج وكان أهمها: حاول المصمم إيجاد مقاربات بين القناع والمتن ، إلا أن هذه المحاولة بقيت بعيدة عن التحقق والفهم المباشر ، لأنها لم توغل في ترجمة المتن أو المضمون النصي ، كما في النموذج رقم (4) وبعد ذلك تم التوصل الى بعض الأستنتاجات ، وكتابة الملخص باللغة الأنكليزية .

الكلمات المفتاحية: (القناع ، المتن ، تصميم ، اغلفة الكتب).

مقدمة البحث :- تعد أغلفة الكتب بشكل عام هي الأقنعة التي يمكن الدخول من خلالها الى المتون النصية ، بوصفها ثريا النص التي تضيئ النصوص الداخلية ومحتوياتها المضمونية ، سواء تمثل مصمم الغلاف هي العلاقة وتم إستقرائها وتحويلها الى معادل بصري يمكن تلمسه في القناع أو الغلاف الخارجي أو لم يتم تمثله ، حيث ترتبط هذه العلاقة بعوامل عدة ، منها أسباب موضوعية تقترن بدار النشر وإسلوبها التصميمي بدءاً من حروفها التي تعتمدها وصولاً الى شكل الغلاف وألوانه وتكوين العناصر التايبوغرافية على السطح من مكونات نصية لغوية مثل العنوان والمكونات الأخرى (اسم المؤلف) وهوية الكتاب وغيرها ، وكيفية التعامل مع المعادل البصري (الصورة) سواء كانت فوتوغرافية ، او تصميمية ، أو صورة مرسومة ، أو لوحة رسم لفنان معروف ووضعها في مساحة محددة . وغالباً مايأتي المصمم بمضمون العنوان وتحويله الى صورة تعيينية أو تضمينية في ضوء الأنموذج الذي يجترحه المصمم وهذا مايفسر مرجعية المصمم نفسها وارتباطها بتفسير النص اللغوي . ومن أجل إيضاح هذه العلاقة الملتبسة في الرؤية التصميمية من لحظة زمكانية الى

أخرى ومن شكل فني الى آخر . تحددت مشكلة البحث على وفق السؤال التالي:(ماهو جدل العلاقة بين القناع والمتن في تصاميم أغلفة الكتب الأدبية) طبقاً لجميع الأحتمالات الواردة في تصميم تلك الأغلفة .

بينما تتحد أهمية البحث والحاجة اليه:

بإقتران اولى مقومات الأهمية بالتعبير البصري عن المضمون النصي الذي يبتدأ من عنوان بوصفه قناعاً يخفي خلفه مضموناً وهو أيضاً كثريا للنص تضيئ المسكوت عنه في المتن النظري الكتاب وصولاً الى تفسيرات عيانية للنصوص الداخلية التي تعبر عن المضامين بين الأتجاهين وضرورة رصدهما في تصميم الأغلفة .

ويمكن أن تفضي الدراسة الى قواعد تصميمية لأغلفة الكتب الأدبية والثقافية ، يعتمد عليها في التعامل مع المنجز الطباعي ، فضلاً عن تفعيل هذا الأتجاه من أجل فائدة الدارسين والمختصين .

وقد هدف البحث الى الكشف عن العلاقة الجدلية بين القناع والمتن في أغلفة الكتب الأدبية.

فيما تحدد البحث في اغلفة الكتب الأدبية الصادرة عن دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد بدءاً من العام 2003 م لغاية 2018 م

تحديد المصطلحات :

القناع :- وقد عرفه الزيدي (هو الواجهة الأمامية للكتاب والذي يحمل العنوان والمحتوى وإسم المؤلف) الزيدي ، (2018 ، ص1)

القناع : هو الغلاف الأول للكتاب الذي يحتوي العناصر التايبوغرافية والبنية الصورية التي تستهدف المعنى.

المتن :- وقد عرفه الزيدي (هو المادة النظرية التي تحمل مضمون الكتاب الأدبي)(الزيدي ، 2018 ص1).

المتن : يقصد به النصوص النظرية الداخلية والتي تترجم معنى العنوان الخارجي وتلاحق شرحة بالتفصيلات.

الكتب الأدبية : - وقد عرفها الزيدي (وهي الكتب المؤلفة والمترجمة التي تختص بمجمل فنون الأدب من الشعر والسرديات والنقد الأدبي (10 ، ص1) .

الكتب الادبية : وهي الكتب الصادرة التي تعني بفنون الادب عامة مثل الشعر والقصة والرواية والنقد الادبي.

الاطار النظري

المبحث الاول : القناع والمتن . المفهوم والعلاقة المتبادلة :

ان التفكير الاولي في انتاج الكتاب المطبوع يرتبط بالفكرة او المضمون الذي يجب استهدافه في هذا المنتج ،وأن هذا التفكير يقود الى خطوات اولى وثانية تترشح عنها النتيجة النهائية .ولعل المتن هو اكثر ارتباطا بالاولى من التفكير حيث عنوان الكتاب ،بوصفة (ثريا النص) التي تضيئ الداخلي منه، ويتم الاعتماد عليها في شرح وتأويل العنوان وتفكيكه الى مكونات نظرية على اساس المتن ويشمل المضمون النهائي بدءاً من أهداف البحث أو الدراسة وصولا الى النتائج بعد المرور بعرض المفهومات المتقاطعة والمتسقة آو المحايثة في بعضها لأنتاج المعنى النهائي ، ويعد المتن هو العتبة الاولى التي ينطلق منها المؤلف الى مثابات آخرى تضيئ النص خدمة للغرض المطلوب ، بمعنى أن (الأسس التصميمية تؤدي الى بناء التكوين من خلال عملية التوليف أو التجميع الموضوعي والمنطقي لمكونات التصميم وعناصره المجتمعة في بنية الغلاف المطبوع)(الجاسم 2001 ، ص12) ، ولعل القناع الذي يخفي خلفه النص الابداعي مهما كان جنسه ونوعه وامكانيته الابداعية والتجاوزية للسابق ، فأنه يشكل مرحلة بعدية يجري التفكير فيها من قبل المؤلف بعض الاحيان او جهة النشر او المصمم

، واحيانا تجتمع الاطراف كلها في رواية مشتركة لوضع مبادئ اولية للغلاف او القناع ، لأن هذا مرتبط بعوامل نفسية وثائقية - فنية ، وتسويقية تداولية . بمعنى ان العوامل النفسية التي ترتبط بفعل القراءة والتلقي ،(وهي مدى تقبل المتلقي لدلالة اللون وارتياح عينه عند مطالعته التصميم المطبوع لاسيما أغلفة الكتب)(غزوان 2006 ، ص87) التي تفضي بالنتيجة الى قناعات السوق والتداول والانتشار ومن ثم تحقيق غايات براجماتية تقترن برأس المال العائد للمؤلف او جهة النشر الراعية ، اما بخصوص العوامل الفنية والثقافية ، هي التي تعتمدها جهة النشر والمصمم في ايضاح خصوصية الدار او المؤسسة نفسها التي تعتمد بنيان شكلية بصرية في تصاميمها ، او استخدام ابجديات خاصة في تصميم الغلاف واعتماد معايير اكاديمية في الغلاف تكمن في التكثيف والاختصار والاختزال للعناصر وعدم الأفراط فيها ورفع الزوائد التي تعد مؤشرات سلبية على غلاف المصمم ، (وقد وجدت فكرة العنوان أو (ثريا النص) صداها في الجهد الأبداعي الأنساني ، بما تحيل من توائم بينها وبين المتن في إتصال لحظوي نلتقي به مع المطبوع أو الأثر ، ولكن موضوعة الأغلفة لم تأخذ حيزها الطبيعي من التفكير الجدي مقابل الأهتمام بالنصوص وعناوينها بمختلف أجناسها ومستوى الأثارة فيها ، ولاسيما في الثقافة العربية ، على الرغم من دراستها في الغرب الثقافي ، بوصفها أقنعة للنص)(الزيدي ،2006 ، ص24) .

ولذا فإن العلاقة متبادلة بإمتياز في انتاج المعنى أو الأستدلال عليه فيحيل الغلاف الى المتن النظري في حالة أولى ، وفي أخرى يمكن ترجمة الداخلي أو الباطني واللامرئي الى المرئي العياني في الظاهرة البصرية ، والتي تتضح من خلال الغلاف الذي يلمح ويشير ويؤشر مكمن الأشتغال إذ (يمكن التعرف الى جوهر النص أو المتن من خلال دلالة الغلاف الموحية سواء كانت صورية أو كتابية متمثلة في العنوان ، إذا أسلمنا أن التوائمية تحفر أثرها بين مكونات الغلاف بوصفها أقنعة للنص ، إلا أن عناوين مجردة تخوض في جدلية التفكير الأنساني تمتلك حساسيتها التصميمية في ضوء كيفية الأمساك بجوهر الأشياء وتصويرها على هيئة بصرية عيانية)(موسى ،2004 ، ص24) .

أي أن هذه المهمة ، هي تطلعات نحو التمثل العياني للمنجز القصصي والشعري والميثولوجي ، وأن الصعوبة تكمن في تشظي المفاهيم التي تغوص في تاريخ الفكر والأسطورة والدين ، وجميع الأتجاهات الأدبية الأخرى ، ليصبح المعادل الصوري جامعاً للمعنى ، ويستعاض به عن المفهوم المجرد ، أو هو ترجمة للعنوان وصلته بالنصوص وليس مفارقاً لها ومختلفاً عنها ، على الرغم من وجود بعض تصاميم الأغلفة تنفي العلاقة بين القناع والمتن ويعتمد المصمم تدرجات لونية وأشكال هندسية تبتعد بشكل واضح عن المعنى ، وتتقصد الجمالية الأقناعية للمتلقي أو لأغراض التسويق فقط ، وبخلاف هذا (تصبح المعادلات الصورية تكوينات جمالية معبرة عن طبيعة النص وعاملاً مساعداً للنص المكتوب على القناع " العنوان" وأحياناً يصبح عاملاً رئيساً يمكن الأستدلال من خلاله على المتون النصية)(الزيدي ، 2006 ، ص24) .

ولعل الأستثمار البصري يقع في مقدمة هذه المحاولات الأثرائية بما يخدم المتن والقناع على السواء ، أولهما الأستدلال على طبيعة النص والمعرفة التفصيلية له من خلال الأيحاء المرئي الممثل في الصورة المرسومة او الموظفة ، أو التمسك بالموائمة والأتساق بين المنجز الطباعي (الكتاب) كبنية شاملة تتصل جميع أجزائها بالبعض الأخر، (تلك الرؤى التي إستأثرت بشكل واضح لصياغة خطاب متسق بين الأقنعة والمتون الأصلية

التي تمثل جوهر النصوص ، وقد أُستثمرت هذه ألأقنعة " الأغلفة" في التشكيل بشكل محدود وبصيغ مختلفة ، بوصفها خطاباً بصرياً يلقي بضلاله على الذائقة ويسمح بتشييد أواصر علاقة بين

الأغلفة والمتون المزدحمة بالتقاسيم هي المسألة الأهم لعدم ايلائها العناية التي تستحق لأيجاد معادل صوري يتسق مع طبيعة النص ومعناه الكامن في دلالة العنوان ، وتأشير غياب مرافق لدلالة البعد البصري في كثير من الأصدارات) (الزيدي ، 2006 ، ص24) .

بمعنى أن المتون أو الموضوعات الداخلية لم تلتق بأي قدر مع المعادل الصوري الموظَف على الغلاف ، إلا لأغراض جمالية يحاول المصمم من خلالها إستثمار الفضاء وتحريكه داخل الرقاع الكتابية . وعلى الرغم من أن ظاهرة الأنشاء في تصميم أغلفة وعدم إعتماد مؤلات العلامة التي يفضي بها النص الداخلي تعد واحدة من تمثلات الغلاف ، الا أن تفكيك النصوص الداخلية للكتاب الأدبي والفني هي ماتتخذه المؤسسات الرصينة والمصممين الأكاديميين قاعدة لتصميم الأغلفة ، بما يجعل منها فناً يوازي الفنون الأخرى ، التي تحتاج تأويل للصورة وربطها محركاتها النظرية في جدل المنظور الظاهري الشكلي في ضوء (فجوات النص التي يمكن الركون إليها في تفسير النص نفسه وانتاج مايرفد المعنى) (علي حرب ، 1992 ، ص35) .

ويرتقي الى الوصول فضاء الصورة المعبرة عن ذلك المضمر في النص المكتوب . وعلى وفق هذا الفهم تنتج العلاقة التبادلية بين القناع والمتن التي تنتج الأثر المطبوع ومن ثم تمثلات كل منهما في الآخر ، بمعنى تمثل القناع بالمتن عند لحظة التلقي الأولى والغوص الى داخل المعنى المتوقع ضمن آفاق معرفية محددة ، وتمثل المتن في القناع منخلال تأويل النص وإيجاد معادل صوري له على مستوى الغلاف ، بما يخدم الأغراض الفنية والجمالية التي يهدف اليها المصمم ومستهلك المنجز المطبوع (الكتاب الأدبي) من مؤسسة تُعنى بالنشر والتوزيع أو المتلقي الذي يذهب الى عملية الأفادة والأقتناء .

المبحث الثاني:- اتجاهات تصميم أغلفة الكتب

أن القناع هو مايخفي خلفه مضموناً نصياً أو فكرياً من خلال علاقة تبادلية بين الأتجاهين ، أما الأتجاه التصميمي للغلاف فإنه يأخذ مسارات متعددة قد لاتفضي الى علاقة القناع بالمتن ،

وقد اتخذت تصاميم أغلفة الكتب بانواعها المتعددة مراحل عدة منذ البداية وحتى دخولها الحيز الالكتروني في التصميم، فعلى مستوى التقنيات كان الاستخدام اليدوي في خط العناصر التيبوغرافية (الكتابية) والرسوم الملحقة بها ،وبعد التطور التكنولوجي ،بدا عصر جديد القى بظلاله على الخطوط اليدوية والرسوم أيضاوالمزاوجة بين اليد والالية من خلال عملية المونتاج الصوري او استخدامات الشبك الطباعي في ايجاد التدرجات اللونية .وعلى هذا الاساس تحققت اضافات نوعية على مستوى الانتاج التصميمي،ولكن الفكرة التصميمية التي تنتج اتجاها تصميميا تكمن في قدرة المصمم واتجاهه التصميمي في تبني الافكار والمعالجات الفنية في المنجز التصميمي الخاص بالاغلفة اذ (يعد العنوان مختصرا لاهم المواضيع المنشورة في الصفحات الداخلية ، ويمثل اهمية اعلامية لانه يتخذ طابع الأثارة والجدة والمبالغة احيانا) (موسى ، 2004 ، ص21).

وقد تمحورت الاتجاهات التصميمية بعدد من الاتجاهات التصميمية ،التي افضت اليها المنجزات المتحققة والصادرة عن دور النشر المختلفة على مستوى الزمان والمكان.وان ابسط الانواع التصميمية لغلاف الكتاب هو استخدام انظمة الحاسوب في التعامل معه،وهذا الاتجاه يعتمد (حرف عربي حاسوبي)لاستخدامات

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

العنوان اوجنس الكتاب واسم الكاتب او المؤلف ، واعتماد غلاف ذات قيمة لونية واحدة او متدرجة او اضافة الاشكال الهندسية ومعالجتها تقنيا بالتدرج الوني او ايجاد الضوء والظل في احد جوانبها لخلق قيم جمالية في الغلاف وغالبا مايكون هذا الغلاف ليس له علاقة بالمتن الداخلي.

وهذا مايلجا اليه المصممون غير المحترفين او الذين جاءوا من اجناس فنية اخرى او بنى مجاورة لفن التصميم او موظفون في دور النشر الحكومية ،او دور النشر الاهلية لاسباب تتعلق بالاقتصاد المالي الذي يمنح للمصمم المحترف ،ولكن هذا لايعني عدم وجود مصممين محترفين في بعض هذه المؤسسات الطباعية.

اما الاتجاه الاخر في تصميم غلاف الكتاب مهما كان نوعه او صنفه ،كان يكون علمي او منهجي او ادبي او غير ذلك من التفريعات الجزئية في تصاميم الاغلفة ،وهو ماتعتمده بعض دور النشر العالمية والعربية والمحلية كصيغة تتصل بالعلامة الفارقة لها من خلال طبيعة التصميم ،فقد يتم اعتماد نوع من الخطوط العربية دون غيرها او حتى حجم الحرف نفسه،في حين يجري اعتماد معادل بصري في تصميم الغلاف يتحرك من مكان الى اخر على مساحة الغلاف ، وغالبا ما يحتل هذا المعادل الصوري بؤرة مركزية ، وفي احيان اخرى يغادر المركزية بحسب رؤية المصمم وتصوراته في ذلك ومنهجه في التصميم ،مع حركة العناصر التيبوغرافية من الاعلى الى الاسفل او في اليمين واليسار وبهذا يخلق تنوعا كبيرا في هذه الاغلفة (لان الصورة هي العنصر الحيوي والديناميكي في الصحف والمكتب وتعتبر عنصر تكميلي للنص وليست بديلا عنه) (النادي ، 2006 ، ص79) . وأن هذه التحديدات لم تحمل سمة الثبات بشكل دائم ، بل توجد هنالك حركة من خلال اقتحام المصمم دائرة الابداع الفني والجمالي على الرغم من محدودية الحركة ، الا ان هذا يحدث في اللون او نوع الخط والتباينات التي يصطفيها عنوانا لهما مع اللعب الحر على المعادل الصوري بقطع جزء من بعض اللوحات الموظفة في الغلاف او المعالجة الحاسوبية فيها بما يخدم الهدف الجمالي ، وقد تكون هذه الصورة لها علاقة بموضوع الكتاب اي (المتن) بحدود العامة او هي ترجمة

للمعنى الخفي او الابتعاد عنه في كثير من الاحيان أو الاكتفاء بجمالية الصورة سواء كانت صورة مرسومة او مجتلبة من أعمال بعض الفنانين والتعامل مع شهرة الاسم الفني للرسام ليكون دافعا اخر لمنطقة الجذب والتلقي التي تسهم في عملية التسويق والتلقي في اللحظة نفسها.

بينما يرتكز الاتجاه الثالث بترجمة المتون النظرية لتلك الكتب باختلاف انواعها واصنافها ،فيلجا المصمم عندها الى المعرفة التفصيلية للمادة المكتوبة اذا كانت علمية او ضمن مقررات المناهج الدراسية اوفلسفية او ادبية وفنية فيحاول ترجمة الافكار وتحويلها الى خطابات بصرية تتوازى فيها الرؤى النظرية والبصرية ،بمعنى العلاقة المتبادلة بين القناع بوصفه (ثريا النص)الذي يضيء المعنى وبين المتن الذي يمكن الاستدلال عليه من خلال الغلاف بوصفه عتبة اولى يمكن الولوج من خلالها الى مضمون الكتاب او التي هي مع افكاره منذ اللحظات الاولى ،وتأتي المرحلة الثانية للغوص عميقا في الافكار وتداولها (وبهذا يصبح القناع الخارجي خاضعا لتحسسات البصر وادراكه وتكثيفه ضمن ابعادة الجمالية والدلالية في الوقت ذاته ، لتتحول الاقنعة الى متون(والعكس صحيح ايضا) تفصح وتقرأ وتُعد مفاتيحاً لمغاليق تفضي الى نصوص تؤكد قصدية الهدف والتوجه . ولم يكن القناع في هذه الحالة منفصلا عن المتن الا من حيث الصيغة الاشتقاقية للتعبير) (عباس عبد جاسم ، 2017 ، ص46) .

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

وهذا الاتجاه التصميمي هو مايلجأ اليه المصممون المحترفون ، والذين يتعاملون مع المبنى الدلالي او المنظومة العلامية لمجمل الحقل البصري ومنها غلاف الكتاب ، وهنا يتم التعامل مع الفكرة النظرية على هذا الاساس وترجمتها من خلال الثغرات او فجوات النص الذي يحتمل العمل عليه وفق مبدأ العلامة ، ويحدث هذا بطريقة الرسم اليدوي عندما يكون المصمم رساما ويتمكن من ادواته الاكاديمية في تحويل النص اللغوي من جنس الى اخر، أو يستثمر المماثلة الصورية مع النص المكتوب واستجلابها الى فضاء التصميم في الغلاف ، وقد تحدث هذه الترجمات في كثير من الاحيان عند الكتب العلمية والادبية في الوقت نفسه ، ولكنها تظهر جلية في النوع الاخير (الادبية) للمحمولات الفكرية المتشابهة بين الاديب والفنان المصمم واعتماد ذلك من قبل المؤلف نفسه ، مايحدث توافقآ بين المتن والقناع في المرحلة النهائية لتصميم الغلاف . وهذا الاتجاه هو اكثر الاتجاهات التي يعمل المصممون الذين تعرفوا على الاتجاهات التصميمية وأثر هذا الاتجاه التصميمي على الية التلقي والتداول معآ.

اجراءات البحث:

منهج البحث : تم اعتماد المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) وطريقته الاستقرائية في تحليل نماذج عينة البحث مستعينا باسلوب البحث المفاهيمي في التحليل كونه الانسب والاكثر ملاءمة لتحقيق الهدف.

مجتمع البحث :- شمل مجتمع البحث على اغلفة الكتب الادبية الصادرةعن دائرة الشؤون الثقافية في بغداد للفترة من 2003 م- 2018م وذلك لأن هذه الدار أنتجت مئات العناوين من الكتب الأدبية التي تزامنت مع إختيار بغداد عاصمة للثقافة العربية(2013) ، فضلآ عن سيادة الكتب الأدبية المنتجة مقارنة بالكتب الفنية ، مما يتيح لنا حرية الأختيار والتحليل الذي يفضي الى النتائج المرجوة ، والتي قام الباحث بحصرها في ضوء هدف بحثه ومحدداته وبلغ عددها(40) غلاف كتاب ادبي تم الحصول عليها تم تصنيفها على وفق الاتجاهات التصميمية التي تم ذكرها.

عينة البحث:- تم اختيار العينة بطريقة قصدية من خلال تصنيف الاتجاهات التصميمية اذ بلغ مجموع العينات(4) نماذج لتكون ممثلة لطبيعة المجتمع واصنافه اذ كانت هذه النماذج مختلفة في الاتجاه التصميمي على مستوى الرسم الخط العربي او المعادل الصوري وفي البنية الكلية .

اداة البحث:- اعتمد الباحث على مؤشرات الاطار النظري بوصفها مرتكزات تحليلية لنماذج العينة المختارة من اجل تحقيق الهدف المطلوب في هذا البحث وكما ما يلي:

1- اللون: الواحدي، المتدرج ، المتعدد .

2- الصورة:- غياب ، حضور، شارحة ، غير شارحة

3-الخط العربي:- مطبعي ، مخطوط ، مبتكر

4-البنية الكلية:جمالية ، ابتكارية، احترافية

5-المعادل البصري:- منسجم مع المتن ، غير منسجم مع المتن ، تلوين حر

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تحليل العينة:-

نموذج رقم (1)

اسم الكتاب :اسفار في النقد والترجمة

سنة الانجاز : 2005

اسم المصمم :معتز عناد

اعتمد المصمم في انجاز غلاف هذا الكتاب على اللون الازرق السماوي الفاتح كخلفية للغلاف الاول والثاني دون اللجوء الى فاعلية التدرج والتباين اللوني،بل اعتماد اللون الواحد،ولكنه حاول كسر افق التوقعات بوضع لون رصاصي متدرج ومتداخل مع بعضه يبدأعلى شكل شريط طولي يتجه من الاسفل الى اعلى الغلاف ويقطعه بمستطيل يقترب من التربيع ليضع صورة تتراوح بين السواد والبياض مع اشارة او علامة دائرية بلون أحمر ،التي تتماثل مع لون كلمة (اسفار) بوصفها جزء من عتبة الكتاب (العنوان)، وهنا اشارة خفية الى هذا السفر الذي يؤدي الى مجاهيل قد لايتعرف عليها الكاتب من خلال البحث بهذا الاتجاه ،ولكنه تكوين حر لم يتعمق المؤلف الى نصوص المتن وترجمتها الى معادل صوري واكتفى باللعب الحر بالطريقة الحاسوبية على السطح من أجل خلق تعارضات تفضي الى جمالية في التصميم،وعلى مستوى العناصر التيبوغرافية فانه وضع اسم المؤلف (د.عناد غزوان) في اعلى اليمين من الغلاف وبلون اسود على الخلفية البيضاء،وتقصد تحريك الساكن في هذه العناصر من خلال الغلاف الذي منحه حجما أكثر ولونا متعددا ، فقد منح كلمة (اسفار) لونا احمر يوازي لون الدائرة الحمراء في اسفل الغلاف واعلى المستطيل لخلق تباينا لونيا يفضي الى الحركة على مستوى الكتابات،بينما جاءت تكملة العنوان باللون الاسود(في النقد والترجمة) وباللون الاسود وبحجم كلمة اسفار بالنسبة للحرف الذي أعتمد فيه النسخ الطباعي المعتمد في التدوين والكتابة الاعتيادية.

نموذج رقم (2)

اسم الكتاب: بنية الايقاع في التكوينات الخطية

سنة الاصدار: 2008

اسم المصمم:- ابتسام السيد

تقصدت المصممة الى اعتماد اللون الواحد بدون أية تدرجات لونية وهو اللون الاخضر الفاتح كخلفية للمكونات البصرية او النصية وهو ماأحدث سيادة لونية على مستوى الغلاف الاول والثاني والكعب ولم تضع اي

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

مكملات صورية الا باستثناء مكعبات الجزء الخلفي منها ذات لون اخضر غامق والجزء العلوي او الامامي تمظهر بشكل شفاف وتوزعت بواقع (4) اربع مكعبات في اعلى الغلاف ومثلها اسفل الغلاف على الرغم من اختلاف اللون الجزئي في كل منها، بيد ان المصممة حاولت محاكاة جوهر العنوان الخفي وهو الايقاع من خلال ترتيب هذه الاشكال الهندسية المكعبة ضمن فضاءات محددة في حالة تكرارها بشكل متراتب الذي يحدث ايقاعا على مستوى فهم انتاج المفردة الصورية ، وماعدا هذه المكعبات خلا الغلاف من أية عناصر بصرية.

اما بصدد المكونات التيبوغرافية ، فقد اعتمدت المصممة على بنية نصية للعنوان تستهدف الطرائق الاكاديمية في صياغته وهي المثلث الذي يستند على قاعدة ظهرت في توزيع مكونات العنوان(في التكوينات الخطية) بوصفها قاعدة المثلث الهرمي والذي استخدمت له خط النسخ المطبعي وباللون الاحمر وبحجم حقق توازن بين سيادة اللون والمكونات البصرية الاخرى ،اذ ذهبت المصممة الى أبراز عنوان الكتاب (القناع) مقابل التنازل عن الاجزاء المتبقية مثل اسم المؤلف الذي تبين بلون اسود وبذات الخط (النسخ الطباعي) وبحجم اصغر من العنوان ، مما حقق تباينا ومن ثم ايقاعا يخلقه ذلك التباين في اللون والحجم .

نموذج رقم(3)

أسم الكتاب: بناء السفينة .....دراسة في شعر مظفر النواب

سنة الاصدار: 2009

أسم المصمم: زكية حسين

اعتمد المصمم باعتماد لون ازرق متدرج من الاسفل ليصل الى العتمة او درجة السواد في اعلى الغلاف ،وقد وضع شراع سفينة باللون الازرق المتدرج الى السماوي ليحاول ترجمة القناع او ثريا النص، اتى ترجمة عنوان الكتاب الذي اختصره ببناء السفينة،اذ حاول ايجاد مقاربات بصرية بين جزء من العنوان الرئيسي(بناء السفينة) مع الصورة التي تعد معادلا موضوعيا وتبني مضمون العتبة الاولى للدخول الى طبيعة النص. وفي هذا الاتجاه لم يلجأ المصمم الى الغوص الى داخل المتن النقدي او الشعري للنواب وترجمته الى معادل بصري، بل اكتفى بفجوات العنوان او دلالاته لاعتمادها في بناء الصورة التي تعادل كلمة بناء اللغوية ، وانطلاقا من رمزية الماء او الموج الذي صوره باللون الازرق المتحرك على اساس الموجة او التدرج اللوني ليصل الى الازرق السماوي الفاتح وهو انعكاس لونها على مساحة الماء في الواقع والصورة.وبهذا فان المصمم لجا الى استعارة ملامح ولون الطبيعة والخارج الموضوعي ،بما يشكل مقاربات صورية في صورة الغلاف .

وقد اعتمد الحرف الطباعي الحر في جزئه العلوي للعنوان الذي يقترب من الكوفي المربع في (بناء السفينة) باللون الابيض على الخلفية الزرقاء لايجاد حالة تضاد او تعارض لوني،في حين كانت عبارة (دراسة في شعر

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

مظفر النواب)باللون الاصفر وبالخط الحر وعلى الارضية ذاتها، بينما كان اسم المؤلف في اسفل الغلاف باللون الابيض والارضية نفسها وبالخط النسخ الطباعي المستخدم في تقنيات الحاسوب.وعلى الرغم من عدم ترجمة المتن النظري،الا ان المصمم لجا الى الترجمة عنوان الكتاب كمعادل صوري في بناء السفينة المرسومة.

نموذج رقم(4)

اسم الكتاب: اللغة والعقل واللغة والطبيعة

سنة الاصدار : 2012

اسم المصمم: شيماء احمد

يعد هذا الكتاب من اصدار دار الشؤون الثقافية في مجال الترجمة،إذ اعتمد المصمم فيه على توزيع العناصر التيبوغرافية التي تتكون من عنوان الكتاب (اللغة والعقل واللغة والطبيعة) بشكل يمثل مثلث قاعدته الى الاسفلمن خلال تباين الحجوم والمستويات التي يعرضها مستويي النص الكتابي، وقد لجا المصمم الى وضع مكون نصي في اسفل الغلاف عبارة عن اسم المؤلف والمترجم ايضا وعلى الطريقة التصميمية ذاتها، ولكنه يختلف من حجم الكتابة واللون ايضا ، ولكنه حقق توازنا بين النصيين، بيد ان خيار اللون الاحمر للعنوان، واللون الاسود لأسم المؤلف والمترجم سيمنح الغلاف تنوعا في الحرف والمكونات التصميمية المتوافرة في الغلاف، فضلاً عن اضافات لها علاقة بمناسبة الطباعة (بغداد عاصمة الثقافة العربية) مع نوعية آوتصنيف المطبوع وهو(ترجمان)على يسار الغلاف.

ولكن الارضية البيضاء التي اختارها المصمم خلفية للغلاف ساعدته أوفرضت صياغات اخرى في المعادل البصري الذي ضمنه علاقتان مهيمنتان آولهما شريط يمثل فعاليات ثقافية واثار ثقافية في بغداد،لم تكن لها علاقة مباشرة بعنوان الكتاب آو القناع ،ولكنها ترتبط بمناسبة اصدار الكتاب، وجاء هذا الشريط متعرجا يبدأ من الاعلى الى الاسفل، بيد انه وضع صورة تعبيرية وسط مربع باللون القهوائي يحتوي على مجموعة كتب مفتوحة وفيها تشريح لدماغ ثم تغريب ملامحه بالاشارة الى العقل، وهي صورة ترتبط بالعنوان فقط دون ايجاد علاقةبين المتن النظري والصورة الموظفة، وقد تلامس جزء منه، الا أن الغلاف يتسم بازدحام المكونات التيبوغرافية والصورية فيه الى الحد الذي انسحب على مساحة البياض فيه.

النتائج والأستنتاجات

النتائج :-

بعد إستكمال تحليل عينة البحث توصل الباحث الى عدد من النتائج :-

1 – إتضح إعتماد المصمم على بنية لونية واحدة ، بوصفها خلفية ساندة للمكونات البصرية دون اللجوء الى تداخل لوني أو تدرج لوني في جميع نماذج العينة .

2 - تبيّن إعتماد الأشكال الحرة في تصميم الغلاف في بعض نماذج العينة دون اللجوء الى إعتماد مكونات صورية أو افراط في البنية المرئية كما في نموذج العينة رقم (2).

3- ظهرت الصورة الشارحة لمعنى العنوان ودلالته في بعض نماذج العينة كان بعضها بشكل مباشر لأيجاد علاقة بين القناع والمتن كما في نموذج العينة (3) .

4 – إعتمد المصمم في جميع نماذج العينة على خط النسخ المطبعي أزاء توظيف النصوص الكتابية ماعدا النموذج رقم (3) الذي إتضح فيه إعتماد الخط الحر في جزء من بنية العنوان .

5- تقصّد المصمم من إعتماد بنية صُوريّة غير معبرة عن المتن أو العنوان ، وجاءت لأشغال المساحة أو إيجاد قيمة جمالية فقط كما في النموذج رقم (1) .

6 – حاول المصمم إيجاد مقاربات بين القناع والمتن ، إلا أن هذه المحاولة بقيت بعيدة عن التحقق والفهم المباشر ، لأنها لم توغل في ترجمة المتن أو المضمون النصي ، كما في النموذج رقم (4) .

الأستنتاجات :- بعد عرض نتائج البحث إستطاع الباحث أن يصل الى عدد من الأستنتاجات وكما يلي :-

1 – أن المماثلة في إستخدام اللون الواحد في نماذج عينة البحث ، كان جزء من مرجعية المصممين وإنتماء أغلبهم الى الدار نفسها .

2 – إعتماد المصمم على خط النسخ المطبعي نتيجة الأستسهال ، وعدم البحث عن خطوط أو عناوين أنجزها خطاطون محترفون .

3 – لم ينشغل المصممون بإيجاد مقاربات علاماتية بين القناع والمتن لصعوبة ترجمة المتن النظري على صعيد الصورة المرسومة .

4 – إبتعد المصممون عن الصورة المرسومة وإعتماد صورة مشاعة في الأعلام الأ لكتروني لتجنب الخوض في هذا المضمار الذي يستغرق الوقت والجهد .

مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

قائمة المصادر:

1 – الجاسم ، كاظم علي: الكتب العراقية ، بحث منشور ، مجلة الأكاديمي ، كلية الفنون الجميلة ، بغداد 2001 .

2 – الزيدي ، جواد : البحث عن معادل صوري في أقنعة ناجح المعموري ،جريدة الأديب ، ع133 ، ايلول 2006 .

3 - الزيدي ، جواد : الأقنعة والمتون ، قراءة في أغلفة شيركو بيكه س ، جريدة الأديب ، ع 128 ، تموز 2006 .

4 – موسى ، انتصار رسمي : تصميم وإخراج الصحف والمجلات ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2004 .

5 – محمود ، عبدالوهاب : ، ثريا النص ، دار الشؤون الثقافية العامة ، الموسوعة الصغيرة ، بغداد ، ط1 ، 1994 .

6 - غزوان ، معتز عناد :الرمز التراثي في تصميم المطبوع المعاصر ،دار الشؤون الثقافية ، الموسوعة الصغيرة ،بغداد ،ط1 ، 2006 ص 87

7 - النادي ، نور الدين: فن الأخراج الصحفي ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ط2 ، 2006 ، 79 .

8 - عباس عبد جاسم : صناعة الصحافة الثقافية – دار الأديب البغدادية ، الأردن ، ط1 ، ص46 ، 2017 .

9 - علي حرب: نقد الحقيقة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1992 ، ص35.

10 – مقابلة مع د. جواد الزيدي : - في كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد بتاريخ 18 – 12 – 2018 .

ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229 مجلة الأكاديمي-العدد 91-السنة 2019

Controversy between Mask and Text in the Literary Books Covers Design

Abdulhussein Abdulwahed Abdulrazak…….College of fine arts/ University of Baghdad
Al-academy Journal …….…… Issue 91 - year 2019
Date of receipt: 2/1/2019….....Date of acceptance: 21/1/2019….....Date of publication: 25/3/2019

Abstract

The reciprocal relationship between the text and the mask in the printed product is one of the most important relationships that frame the level of communication between the appearance and the interior, although it is not cared for by some designers and publishing institutions. Therefore, the problem of research is determined by the following question (What is the dialectical relationship between the text and the mask in the literary books covers design?). The research aims to shed light on this problematic relationship at the level of reception and aesthetics at the same moment. The theoretical framework included two sections: the first (mask and text ... the concept and the mutual relationship), while the second section (trends in the book covers design).

The sample of the study was determined by four samples of literary book covers issued by the House of Public Cultural Affairs in Baghdad, which were determined according to the positive approach (content analysis). The extrapolation method of analysis based on the analysis foundations that represent the research tool. The researcher, after the completion of the analysis, reached a number of results, the most important of which was: The designer tried to find approaches between the mask and the text. However, this attempt remained far from direct verification and understanding because it did not go deep in the translation of the text or text content, as in the sample number (4). The research ends with some conclusions reached at and an abstract in English.

Key words : (Mask , Text Literary, Books Covers Design).